

المحاضرة السادسة:

طرق التصنيف في الحديث

لم يلتزم المصنفون في الحديث طريقة واحدة، بل سلكوا طرقاً متنوعة في تصانيفهم، وتفننوا فيها، ومن أهم أنواع التصنيف عندهم الأنواع الآتية:

-أولاً: **التصنيف على الأبواب**، أي أبواب الفقه:

وطريقة هذا التصنيف أن تجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد إلى بعضها البعض تحت عنوان عام يجمعها، مثل: "كتاب الصلاة"، "كتاب الزكاة"، وهكذا، وتحت كل كتاب أبواب، ولكل باب عنوان يسمى عند المحدثين "ترجمة". وأهل هذه الطريقة منهم من يتقيد بالصحيح كالشيخين، ومنهم من لا يتقيد بذلك كباقي الكتب الستة.

ويشمل هذا النوع من التصنيف كتب الجوامع، والسنن، والمصنفات، والموطآت، والمستدركات، والمستخرجات.

• **الجوامع**، جمع جامع، والجامع في اصطلاح المحدثين: كل كتاب حديثي مرتب على الأبواب، مع شموله جميع موضوعات الدين الأساسية وعددها ثمانية، وهي: العقائد، والأحكام، والسير، والآداب، والتفسير، والفتن، وأشراف الساعة، والمناقب.

وأشهر الجوامع: الجامع الصحيح للبخاري، والجامع الصحيح لمسلم، والجامع للترمذي.

• **السنن**: وهي الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة مرتبة على الأبواب الفقهية، مثل: السنن الأربعة، وسنن الشافعي والبيهقي والدارقطني والدارمي..

وكتب السنن لا تشتمل على غير الأحاديث المرفوعة إلا نادراً، لأن الأحاديث الموقوفة والمقطوعة لا تسمى في اصطلاح المحدثين سنناً¹.

• **المصنفات**: هي الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية، المشتملة على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة.

ومن أشهر المصنفات: مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ومصنف أبي بكر بن أبي شيبة.

• **الموطآت**: جمع موطأ والموطأ لغة: المسهل والمهيا.

¹ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، لمحمد بن جعفر الكتاني، ص: 32.

وفي اصطلاح المحدثين: هو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية، المشتتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة، فهو كالمصنف وإن اختلفت التسمية.

• **المستدركات**، جمع مستدرك، و هو كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر مما فاته على شرطه، مثل المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم المتوفى سنة: 405هـ.

• **المستخرجات** : المستخرج عند المحدثين هو أن يأتي المصنف المستخرج إلى كتاب من كتب الحديث، فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه ولو في الصحابي.

ومثال المستخرج: مستخرج الإسماعيلي والخطريفي على صحيح البخاري، والمستخرج لأبي عوانة الإسفراييني على صحيح مسلم، ومستخرج أبي نعيم الأصبهاني عليهما.

-ثانيا الكتب المرتبة على أسماء الصحابة كالمسانيد والأطراف، والمعاجم.

أ- **المسانيد**، جمع مسند: وهو الكتاب الذي يروي مؤلفه أحاديث كل صحابي على حدة، إما على حروف المعجم، أو السابقة في الإسلام، أو الشرافة النسبية، أو القبائل، أو غير ذلك، ومن أشهر المسانيد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: 241هـ.

ب- **الأطراف** : جمع طرف، وطرف الحديث: جزؤه الدال عليه.

وكتب الأطراف هي التي يقتصر فيها مؤلفوها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته، مع الجمع لأسانيد، إما على سبيل الاستيعاب، أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة²، كتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي، ت: 742هـ.

والغالب أن مؤلفي الأطراف رتبوها على مسانيد الصحابة، مرتبين أسماءهم على حروف المعجم

ج- المعاجم : جمع معجم، والمعجم في اصطلاح المحدثين هو: الكتاب الذي ترتب فيه الأحاديث على مسانيد الصحابة أو الشيوخ أو غير ذلك، والغالب أن يكون ترتيب الأسماء على حروف المعجم.

ومن أشهرها المعجم الكبير للطبراني المرتب على أسماء الصحابة على حروف المعجم. والمعجم الأوسط والصغير للإمام الطبراني، أيضا، وكلاهما مرتب على أسماء شيوخه.

² - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ص: 167

ثالثاً: كتب الزوائد:

وهي المصنفات التي يجمع فيها مؤلفوها الأحاديث الزائدة في بعض الكتب الحديثية عن الأحاديث الموجودة في كتب أخرى.

قال الكتاني في الرسالة المستطرفة: "ومنها كتب الزوائد أي: الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معين منها³".

ومن أشهر كتب الزوائد: مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة لأبي العباس البوصيري، وهو كتاب يشتمل على الأحاديث التي أخرجها ابن ماجة في سننه، ولم يخرجها أصحاب الكتب الخمس. ومنها أيضاً: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي، جمع فيه ما زاد على الكتب الستة من ستة مصادر حديثية هامة: مسند أحمد، ومسند أبي يعلى، ومسند البزار، والمعجم الثلاثة للطبراني، وعني ببيان حال الأحاديث صحة وضعفاً.

5- خامساً كتب التخريج:

التخريج هو: الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، مع بيان مرتبته عند الحاجة.

وكتب التخريج كثيرة، من بينها:

- نصب الراية لأحاديث الهداية للزيلعي، وهو كتاب خرج فيه مؤلفه الأحاديث التي ذكرها الفقيه المرغيناني الحنفي في كتابه الهداية في الفقه الحنفي.
- ومنها: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار، للحافظ العراقي، والبدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير لابن الملقن.

6- كتب الأجزاء:

الجزء في اصطلاح المحدثين يراد به: جمع الأحاديث المروية عن واحد من الصحابة أو من بعدهم.

قال الكتاني: "والجزء عندهم تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم⁴".

³ - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ص: 170.

⁴ - المصدر السابق، ص: 86.

-أو جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد من الموضوعات الجزئية على سبيل البسط والاستقصاء.

مثاله: جزء رفع اليدين في الصلاة، وجزء القراءة خلف الإمام، كلاهما للإمام البخاري⁵.

⁵ - أصول التخرّيج ودراسة الأسانيد للطحان، ص:121